. @ 286 @

بسم ا الرحمن الرحيم .

(^ لإيلاف قريش (1) $ تفسير سورة لإيلاف $.

وهي مكية .

قوله تعالى : (^ لإيلاف قريش) روى سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله : (^ لإيلاف قريش) قال : نعمتي على قريش بإيلافهم رحلة الشتاء والصيف . .

والإيلاف في اللغة هو ضد الإيجاش ، وهو نظير الإيناس ، فإن قال قائل : ما معنى ابتداء السورة باللام ؟ والجواب من وجهين : أحدهما أن معناه : اعجبوا لإيلاف قريش وتركهم الإيمان بي ، كأنه يذكر نعمته عليهم ، ويذكر كفرانهم لنعمته بترك الإيمان ، والوجه الثاني أن معناه : أن هذا متصل في المعنى بالسورة المتقدمة ، وكأنه قال : (^ فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش) أي : ليبقى لهم ما ألفوه من رحلتي الشتاء والصيف . .

وذكر القتيبي في معنى السورة : أن القوم لم يكن لهم زرع ولا ضرع إلا القليل ، وكانت معايشهم من التجارة وكانت لهم رحلتان : رحلة في الصيف إلى الشام ، ورحلة في الشتاء إلى اليمن ، وقيل : غير هذا ، وكانوا إذا خرجوا من مكة لا يتعرض لهم أحد ، فإذا لقيهم قوم قالوا : نحن أهل ا فيكفون عنهم ولا يحاجون . .

وروى أنهم كانوا يقولون : نحن من حرم ا ، فتقول العرب : هؤلاء أهل ا فيكفون عنهم ، وهو معنى قوله تعالى : (^ أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم) فذكر ا تعالى في هذه السورة والسورة المتقدمة منته عليهم في دفع أصحاب الفيل عنهم ، ليبقى لهم ما ألفوه من التجارة في رحلتي الشتاء والصيف . .

وأما قريش : فهم أولاد النضر بن كنانة ، فكل من كان من أولاد النضر بن كنانة فهو